رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

رئيس لجنة القدس إلى القمة العربية

عمان، فاتح محرم 1422هـ الموافق 27 مارس 2001م

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

إخواني أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أصحاب المعالي والسعادة،

إنه لمن دواعي سروري واعتزازي أن تنعقد القمة العربية في رحاب المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، معربا عن أملي في أن يكون هذا اللقاء العربي منطلقا لعهد جديد في تعزيز عملنا العربي ومسيرتنا المشتركة.

وأود، بهذه المناسبة، أن أتقدم بالتهنئة الخالصة إلى أخي العزيز جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين رئيس القمة، الذي وفر لهذا الجمع المبارك والأخوي ما يمكنه من تحقيق غاياته الخيرة ومقاصده النبيلة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن انعقاد القمم العربية بشكل دوري ومنتظم يجب ألا يكون غاية في حد ذاته، وإنما هو جسر يفضي إلى تفعيل آليات العمل العربي المشترك، وتسخيرها للقضاء على أجواء التوتر أينما وجدت في الفضاء العربي، كما يجب أن تشكل لقاءاتنا هذه قوة دافعة للنهوض بالإنسان العربي من خلال معالجة قضايا التنمية الشاملة بمختلف أبعادها، والتفكير بشكل جماعي لإيجاد الوسائل العملية الكفيلة بجعل أمتنا تسير في ركب العالم المتقدم، الذي يسير بخطى سريعة وفق منطق لا يأبه بالضعيف معترفا فقط بالقوة الاقتصادية والثقافية والعلمية المدعومة بسلاح التكنولوجيا الحديثة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد هذه القمة في ظروف بالغة الأهمية، مما يستوجب التجرد والسمو عن الأمور الظرفية بكل مسؤولية وحكمة وتعقل والتفكير. وذلك وفق منظور يستوعب الخيارات الأوسع في مستقبل أمتنا وأجيالنا، فضلا عن خلق مناخ عربي جديد نحن في أمس الحاجة إليه لرفع كل التحديات مما يتطلب بذل قصارى الجهود وتوظيف كل الطاقات للوصول إلى رؤية موحدة بما يضمن للإرادة العربية الفاعلية اللازمة لحماية الحقوق القومية وتحقيق آمال وتطلعات شعوبنا، ولعل في تجربة السنوات الماضية ما يكفي لندرك جميعا أهمية تماسكنا ووحدة كلمتنا. وستظل المملكة المغربية، من هذا المنطلق، عاقدة العزم ملتزمة بالمساهمة في

عدالة
adala.justice.gov.ma

كل عمل يهدف إلى لم الشمل وتوحيد الصفوف بما يخدم المصلحة المشتركة لأمتنا ويحقق أمنها واستقرارها ومناعتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إننا لندرك جميعا خطورة الوضع في الأراضي الفلسطينية وما آلت إليه عملية السلام، ذلكم الوضع الذي يجب أن يبقى في مقدمة انشغالاتنا وضمن أولوياتنا ويحتم علينا أن نكون في مستوى المسؤولية والأمانة. فالأحداث والتطورات الخطيرة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية نتيجة للسياسات الإسرائيلية المنهجة تجاه الشعب الفلسطيني وتحديها لقرارات الشرعية الدولية وتجاهلها لكل نداءات السلام لتقتضي اتخاذ الخطوات والخيارات العملية وتوفير الإمكانات اللازمة لدعم صمود الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية حتى يتمكن من انتزاع حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وبالرغم من خيبة الأمل الناجمة عن عدم توصل المفاوضات إلى تحقيق تقدم حقيقي في مسار السلام يتوج بإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف، فإن إيماني قوي بأن خيار السلام هو الذي سينتصر في نهاية المطاف، فذلك هو منطق التاريخ.

ومن منطلق المسؤولية الملقاة على عاتقي كرئيس للجنة القدس، فإنني لن أدخر أي جهد من أجل تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة بما يمكن من استرجاع جميع الأراضي العربية المحتلة والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس الشريف.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن النهوض باقتصاديات الدول العربية وتحسين ظروف عيش شعوبنا مرتبط بضرورة إدراكنا للمتغيرات والتحولات التي يشهدها العالم في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع حيث يتزايد الاهتمام بدور التكنولوجيا الحديثة في شتى مناحي الحياة وخاصة في مجالات التنمية الاقتصادية.

إن هذه التحولات تكرس مسلسل عولمة الإنتاج والتبادل والتمويل متجاوزة الحدود المرسومة للاقتصاديات الوطنية. وقد أصبح جليا أن عهد أنظمة العزلة الاقتصادية وفلسفة الاكتفاء الذاتي قد ولى لتحل محله طموحات الانفتاح والتبادل وعيا من الدول بأن التنمية الاقتصادية أصبحت تتحكم فيها عوامل التنافسية وترجيح كفة تبادل المنافع والاستباق إلى الإبداع والجودة والتفوق.

وهذا ما يحتم علينا أن نعقد العزم الصادق ونبذل المزيد من الجهود لجعل التعاون بيننا في مجالات الاقتصاد والتجارة واقعا حقيقيا من خلال نهج أساليب عقلانية، ولن يتأتى بدون ذلك تحقيق أي تكامل اقتصادي عربي مهما كان نوعه.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن المغرب الذي لم يألُ جهدا في تسخير كل طاقاته من أجل دعم الصف العربي وانتهاج الحوار العقلاني البناء والتضامن مع أشقائه في كل القضايا المصيرية والجنوح إلى السلم والاستقرار والتنمية الإنسانية الشاملة، ليسعده مرة أخرى أن يجدد هذا الالتزام والسير في منحاه.

وإنني لأدعو الله العلي القدير أن يبارك أعمال هذه القمة، سائلا إياه تعالى أن يجعلنا جميعا ممن يعمل صالحا ويعزز القول بالعمل لما فيه خير أمتنا العربية، كما أسأله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه رضاه ويلهمنا سبيل الرشاد. إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".